تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٣٠

٨ صفحات | الأحد ٢٨ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

الاستثناء السوري.. عندما تحضر سورية تحضر فلسطين واحدة موحدة..

القرار للمقاومين وللميادين ومازلنا أمام فرصتنا الأهم لكتابة تاريخ جديد

■ تشرين - هبا علي أحمد:

عندما تكون سورية ممثلة بالسيد الرئيس بشار الأسد في قمة لجامعة الدول العربية، تحضر فلسطين بشكل قوي بكل آلامها وآمالها وتفاصيلها الدقيقة الكلية التي لا تقبل التجزئة.. عندما تكون سورية تكون فلسطين واحدة موحدة وليس غزة وحدها أو الضفة أو الـ«٤٨»..

عندما تكون سورية ممثلة برئيسها تُنسى وتُمحى كل التسميات، ويبقى اسم فلسطين وقضيتها بكل جزئياتها هما الجوهر والأساس.. وعندما يكون الرئيس حاضراً يكون الاستثناء حاضراً، حيث لا عبارات مكررة ولا إدانات لا طائل منها إلا الإطالة، بل توصيف استثنائي للواقع والحقائق، ووضع الأمور في مسارها الحقيقي لاستغلال اللحظة بما يخدم قضايانا في المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، أي فيما معناه رسم خريطة طريق للمقاومة ولا شيء غير المقاومة حيث لم يعد للسياسة أي دور، وإذا لم تُستغل اللحظة فإن كل الدماء تضيع.

تفاصيل على موقع تشرين

ملف تشرين

قراءة تحليلية للقانون ١٤ لعام ٢٠٢٣ وأهميته بتنظيم الصيد البري

يشكل ملف «تشرين» حول الصيد البري وحماية الحياة البرية رؤية واسعة لحالة طالما أحدثت تحدياً كبيراً لحماية الحيوانات البرية واستدامتها والحفاظ على الأنواع المهددة منها بالانقراض، لاسيما أمام انتشار ظاهرة الصيد العشوائي، التي باتت تهدد التوازن البيئي في سورية.. كل هذه الأسباب وغيرها شكلت هدفاً استراتيجياً لحماية الكائنات البرية من الانقراض فكانت الأسباب الموجبة لصدور القانون رقم ١٤ لعام ٢٠٢٣ الناظم للصيد البري، والذي يهدف إلى حماية أنواع الطيور والحيوانات البرية واستدامتها، وتنظيم الصيد البري وفق المعايير والنظم البيئية والضوابط القانونية.

وفي قراءة تحليلية يبين القانون رقم ١٤ لعام ٢٠٢٣ الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية أن هذا القانون يهدف الى حماية أنواع الطيور والحيوانات البرية واستدامتها، والحفاظ على الأنواع المهددة منها بالانقراض، وتنظيم الصيد البري وفق المعايير والنظم البيئية والضوابط القانونية.

وعن أهمية إصدار القانون بحماية البيئة البرية في سورية أعدت صحيفة «تشرين» ملفاً يتضمن واقع الحياة البرية في عدد من المحافظات السورية، حيث جاء هذا القانون ليعيد التوازن إلى الحياة البرية ويحمي الطيور والحيوانات التي باتت مهددة بالانقراض.

تراجع التنوّع الحيوي النباتي والحيواني.. الصيد البري يؤدي لاختفاء العشرات من الحيوانات والطيور

الصيد الجائر للحيوانات والطيور البريّة في دير الزور ومناطق خارج السيطرة تتصدّر التعديات!

الإسراع بتطبيق القانون ١٤ لحماية ثروتنا البرية والأنواع النادرة من الانقراض

الكائنات الحية نباتاً وطيوراً في محمية «أبو قبيس» مهدّدة بالانقراض

5-4-3-2

6 قمّة مرتقبة بين «الوحدة» و«أهلي حلب» في دوري كرة السلة

خسارةٌ قاسية لأشبال دير الجرد وفوزٌ لناشئي الصفصافة

7 باب للمجهول ينتظر شجاعة وجرأة .. العبثُ ومحنة الانتظار والعنف النفسيّ.. كلُّ هذا وأكثر في مسرحيّة «الباب» على خشبة القباني

يُرخي بظلاله على الطيور والحيوانات البرية..

قراءة تحليلية للقانون ١٤ لعام ٢٠٢٣ وأهميته بتنظيم الصيد البري

■ تشرين- يسرى المصري:

يشكل ملف «تشرين» حول الصيد البري وحماية الحياة البرية رؤية واسعة لحالة طالما أحدثت تحديا كبيرا لحماية الحيوانات البرية واستدامتها والحفاظ على الأنواع المهددة منها بالانقراض، لاسيما أمام انتشار ظاهرة الصيد العشوائي، التي باتت تهدد التوازن البيئي في سورية.. كل هذه الأسباب وغيرها شكلت هدفا استراتيجيا لحماية الكائنات البرية من الانقراض فكانت الأسباب الموجبة لصدور القانون رقم ١٤ لعام ٢٠٢٣ الناظم للصيد البري، والذي يهدف إلى حماية أنواع الطيور والحيوانات البرية واستدامتها، وتنظيم الصيد البري وفق المعايير والنظم البيئية والضوابط القانونية.

وفي قراءة تحليلية يبين القانون رقم ١٤ لعام ٢٠٢٣ الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية أن هذا القانون يهدف الى حماية أنواع الطيور والحيوانات البرية واستدامتها، والحفاظ على الأنواع المهددة منها بالانقراض، وتنظيم الصيد البري وفق المعايير والنظم البيئية والضوابط القانونية.

وعن أهمية إصدار القانون بحماية البيئة البرية في سورية أعدت صحيفة «تشرين» ملفاً يتضمن واقع الحياة البرية في عدد من المحافظات السورية، حيث جاء هذا القانون ليعيد التوازن إلى الحياة البرية ويحمي الطيور والحيوانات التي باتت مهددة بالانقراض.

إحداث المجلس المركزي للصيد البري

للمرة الأولى في سورية تضمّن القانون ١٤ لعام ٢٠٢٣ لتنظيم الصيد البري بنداً مهماً يتضمن إحداث مجلس مركزي يسمى (المجلس المركزي للصيد البري)، يتولى وضع الأسس والمبادئ العامة للصيد البري بهدف الحفاظ على الطيور والحيوانات البرية، والتوازن البيئي الحيوي، إلى جانب تنظيم الإجراءات المتعلقة بمنح الرخص الخاصة بالصيد البري، وتحديد أنواع الطيور والحيوانات البرية المسموح والممنوع صيدها، ومواسم وطرق الصيد بما يتوافق مع الاتفاقيات الدولية التي تكون الجمهورية العربية السورية طرفاً فيها.

وحسب المادة السابعة للقانون ١٤ يُسمح بالصيد بوساطة أسلحة الصيد النارية، والقوس، والنشّاب، والكلاب السلوقية، وبوسائل الصيد الأخرى التي يصدر بها قرار من المجلس.

للمرة الأولى تضمّن القانون ١٤ لتنظيم الصيد البري بنداً مهماً يتضمن إحداث مجلس مركزي يسمى (المجلس المركزي للصيد البري)

ويخضع الصيد بالصقور والعقبان والبزاة لتعليمات خاصة يصدر بها قرار من المجلس.

ويُسمح بإمساك الطيور والحيوانات البرية لأغراض التربية، والإكثار، أو البحث العلمي، أو التحجيل، بموافقة من المجلس، كما يمنع حجز أو نقل الطرائد الحيّة من الطيور والحيوانات البرية إلا إذا كان ذلك بهدف تربيتها، وإكثارها، أو تحجيلها، أو بهدف البحث العلمي، وبموجب موافقة مسبقة تمنح من المجلس الفرعي.

منع الصيد بالسموم والغازات

وحسب القانون فقد تم منع الصيد بالسموم والغازات والآلات الكهربائية، ومطاردة الطرائد بالمركبات، والدراجات ذات المحركات الآلية.

وحسب المادة ٩ يمنع الصيد داخل المدن والبلدات والبلديات والقرى، والمحميات الطبيعية بتصنيفاتها كلها، والمتنزهات الحراجية والحدائق النباتية وحول مناطق الوقاية التي تحيط بها، وغيرها من المناطق المأهولة حتى مسافة ألف متر خارج حدود تلك الأماكن.

وأيضاً يمنع الصيد بالقرب من خطوط نقل وتوزيع الكهرباء ومراكز تحويلها، وأبراج الاتصالات اللاسلكية وخطوط الهاتف ومحطات الصمامات المقطعية لخطوط نقل النفط والغاز، وبالقرب من الثكنات والمواقع العسكرية إلا بعد الحصول على موافقة وزارة الدفاع.

استيراد وتصدير بيض التفريخ

وبموجب القانون الجديد رقم ١٤ تم منع الاتجار بالطرائد الحيّة أو الميتة أو أجزائها سواءً أكانت من الأنواع المقيمة أم المهاجرة، حيث يخضع استيراد وتصدير بيض التفريخ، وفراخ الطيور، وصغار الحيوانات البرية لموافقة مسبقة من الوزارة.

وتُحدَّد أنواع الطيور والحيوانات البرية المقيمة والمهاجرة المسموح باصطيادها، كما يُحدَّد العدد المسموح باصطياده لكل صيَّاد في كل رحلة صيد، والطيور والحيوانات البرية المسموح بتربيتها وإكثارها بقصد الصيد، حيث يبدأ موسم الصيد في اليوم الأول من شهر أيلول، وينتهي مساء يوم الخامس عشر من شهر شباط من كل عام. كما يبدأ وقت الصيد في موسمه بعد ساعة من شروق الشمس وينتهي قبل ساعة من مغيبها.

من جهة أخرى كلّف القانون ١٤ لعام ٢٠٢٣ وزارة الزراعة بالتعاون مع وزارة الإدارة المحلية والبيئة والجمعيات المختصة بالحياة البرية، تنظيم دورات للتأهيل والتدريب في مجال الصيد البري وحماية التنوع الحيوي.

استثمار مزارع خاصة

وسمح القانون بترخيص إقامة أو استثمار مزارع خاصة لتربية وإكثار الطيور والحيوانات البرية المسموح بتربيتها وإكثارها لغرض الصيد داخل المزرعة بقرار من الوزير.

أ- الحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر أو بالغرامة من /٢٥٠٠٠٠/ ل.س مئتين وخمسين ألف ليرة سورية إلى /٥٠٠٠٠٠/ ل.س خمسمئة ألف ليرة سورية كل من يصطاد من دون الحصول على رخصة الصيد، أو يصطاد في غير الموسم أو الأوقات المحددة للصيد، أو يصطاد في الأماكن الممنوع الصيد فيها، أو يستخدم وسائل صيد ممنوع استخدامها.

وحسب الفقرة الخامسة من المادة ٢٢ يخالف في أنواع الحيوانات البرية والطيور المسموح باصطيادها، أو في العدد المسموح باصطياده.

- ينزع الأعشاش أو يتلفها أو ينقلها أو يؤذي أو يتلف بيوض أو فراخ أو صغار الطيور والحيوانات البرية، أو يقوم بالاتجار بها.
- يحجز أو ينقل الطرائد الحيّة قبل الحصول على موافقة مسبقة من المجلس الفرعي.

ب- الحبس من عشرة أيام إلى شهر أو بالغرامة من /١٠٠٠٠٠/ ل.س مئة ألف ليرة سورية إلى /٢٥٠٠٠٠/ ل.س مئتين وخمسين ألف ليرة سورية كل من:

١- يقوم بالأتجار بالطرائد الميتة أو أجزائها سواءً أكانت من الأنواع المقيمة أم المهاجرة.

٢- يقدّم لحوم الطرائد كوجبات غذائية في المطاعم والمتنزّهات أو يقوم بالاتجار بها.

٣- يقدم على دخول إحدى المحميات الحراجية أو مناطق الوقاية أو الحدائق النباتية أو المتنزهات الوطنية أو المناطق المحظور فيها الصيد مصطحباً معه أداة أو واسطة للصيد خلافاً للتعليمات المحددة لذلك.

ونصت المادة ٢٣ على حجز وسائل الصيد بمجرد تنظيم الضبوط سواء أعرفت عائديتها أم لم تعرف في حالات كان سلاح الصيد والتصيُّد غير مرخص من وزارة الداخلية، أو وجود وسائل الصيد الممنوع استخدامها.

حماية الحياة البرية

وعن أهمية القانون /١٤/ لعام ٢٠٢٣ لتنظيم الصيد البري أكد مدير الإنتاج الحيواني في وزارة الزراعة أن قانون تنظيم الصيد البري جاء لحماية الحياة البرية والطيور المهاجرة التي تتكاثر خارج سورية، والتي تمر عبر البلاد أو التي يكون موسم تكاثرها داخل سورية أو الطيور العابرة، بحيث تشكل هذه الطيور نسبة ٣ بالمئة من إجمالي الطيور العالمية، مضيفاً: إن القرار هو للحفاظ على الطيور وخاصة الأنواع المهددة بالانقراض.

ونوه إلى أن كل الجمعيات الأهلية تطرقت إلى الصيد الجائر، إضافة إلى وجود أنواع من الطيور مهددة بالانقراض، لذا كان من الضروري صدور القانون.

وأشار إلى وجود تعاون مع مختلف الوزارات المعنية لضبط أي مخالفات، علماً أن هناك ضابطة لهذا الغرض واتخاذ عقوبات وغرامات بحق أي مخالفة.

منع القانون الصيد بالسموم والغازات والآلات الكهربائية، ومطاردة الطرائد بالمركبات، والدراجات ذات المحركات الآلية

تراجع التنوّع الحيوي النباتي والحيواني.. الصيد البري يؤدي لاختفاء العشرات من الحيوانات والطيور.. وما تم إنجازه من أبحاث غير كافٍ

■ تشرين- صفاء إسماعيل:

أمام تراجع التنوع الحيوي النباتي والحيواني، وانقراض أنواع عدة من الحيوانات التي كانت تعيش في غابات اللاذقية،لا يزال الصيد، منذ سنوات طويلة وحتى اليوم، هو المتهم الرئيس وراء انقراض العشرات من الحيوانات والطيور، وتهديد أنواع أخرى عدة بالانقراض الذي بات قاب قوسين أو أدنى، إن لم يلجم الصيادون ومن لف لفهم من هواة وتجار، لصيد جميع الأنواع الحيوانية بغض النظر عن نوعها وأهميتها، طالما أنها تصلح للتجارة بها سواء حية أو محنطة.

وضع حرج

مدير زراعة اللاذقية المهندس باسم دوبا بيّن لـ«تشرين» أن اللاذقية تتمتع بغناها وتنوعها الحيوي النباتي والحيواني، وبالرغم من هذا الغنى، إلا أن الوضع الراهن لهذا التنوع بشكل عام حرج، ليس في اللاذقية وحدها وإنما في سورية عامة، ويتجلّى بتدهور واندثار بعض النظم البيئية، وخاصة الحراجية منها، وتقلّص رقعة انتشار بعض النباتات البرية أو اختفائها، وكذلك انخفاض كثافة بعض الحيوانات البرية أو اختفاؤها.

وأضاف دوبا: تمت خسارة الكثير من خدمات النظم البيئية أو جزء منها في فترات سابقة وخلال الحرب التي مرّت بها البلاد، ومنها على سبيل المثال مساحات كبيرة من غابات محمية الفرنلق، وهي خسارات غير ممكنة التعويض فعلياً ولم يتم تقدير هذه الخسائر اقتصادياً، إضافة إلى انقراض عدد كبير من الأنواع النباتية والحيوانية التي بحاجة إلى فرصة لدراسة عوائدها الممكنة.

وأشار دوبا إلى وجود محميات، يتم العمل بشكل خاص على حماية الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة فيها وصيانة موائلها، وهي محمية الفرنلق، الشوح والأرز ، رأس البسيط، أم الطيور، سولاس، مدلّلاً بأنه سجّل في محمية الفرنلق وجود ١٨ نوعاً من الثدييات، ٦٣ نوعاً من الطيور، ٢٢ نوعاً من الزواحف والبرمائيات، ٤ أنواع من الضفادع، كما سجّلت في محمية الشوح والأرز أنواع مختلفة من الحيوانات من مختلف صنوف الفقاريات والثدييات، منها الذئب والثعلب والضبع والأرنب البري والغزال الجبلي والأيل الأسمر، إضافة إلى الخنزير البري وفأر الغابات والخلد والقنفذ وأنواع أخرى عديدة،لافتاً إلى أن محمية الشوح كانت موئلاً للعديد من الأنواع التي واجهت الانقراض كالنمر السوري والدب البني السوري.

وشدّد على إنشاء المزيد من المحميات الطبيعية والرعوية حماية للأنواع النباتية والحيوانية، والأنواع المهددة بالانقراض والمتوطّنة، وكذلك الأنواع ذات القيمة الاقتصادية أو البيئية أو الثقافية الخاصة. ويتمثل دورها بعودة الأنواع التي كانت موجودة فيها سابقاً إلى حالتها الطبيعية، وبقاء المحميات كبنوك وراثية ومنقذ للنظم البيئية الهشّة أو التي تتعرض لكوارث طبيعية أو اصطناعية، ويكون لهذه المحميات دور مهم في تيسير البحث العلمي بهدف حماية الأنواع وضمان تكاثرها، كما توفر دخلاً للسكان المقيمين، لذلك يقترح زيادة أعداد المحميات بكل أنماطها.

وأوضح دوبا أن الصيد البري خلال العقود الماضية أدى إلى اختفاء العشرات من الحيوانات والطيور.

ولذلك فإن تعيين الأنواع المهددة في بلادنا وجمع البيانات الدقيقة حولها، وتوفير المعلومات الأساسية عنها، يعدّ من الأمور المهمة التي لا غنى عنها لمخطّطي برامج الحماية وأصحاب القرار، وذلك من أجل تحديد الأولويات، والقيام بما يلزم لحفظ الحياة البرية وحمايتها.

ودلّل دوبا بسبعة أنواع حيوانية مهددة بالانقراض في سورية، وفقاً للقائمة الحمراء الصادرة عن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة "IUCN؟ لعام ٢٠١٣ ومازالت أعداد قليلة منها تشاهد في سورية، وهي: الفقمة الناسكة، أبو منجل الأصلع، القطقاط الاجتماعي، سمك Anguillicola crassus،القرشSquatina squatina المهدد على مستوى عالمي، والقشري باليمونتس، والرعاش الصغير السوري،إضافة إلى أنواع أخرى مهددة من: الثدييات، الطيور،الزواحف، إذ توجد خمسة أنواع مهددة في سورية بسبب الإفراط في استخدامها في التجارة وهي: السلحفاة الإفريقية، والسلحفاة مخططة الرقبة، الحرباء، والضبّ المصري، وأنواع من البرمائيات كسمندل الماء، السلمندر، الحظ الناري.

ولفت دوبا إلى أن هناك أنواعاً عدة من الطيور، منها المهاجر والعابر والمقيم والزائر، إضافة إلى بعض الأنواع الشاردة أو المجبرة على تغيير مسارها واللجوء إلى الأراضي السورية أحياناً بسبب التبدلات المناخية، مشيراً إلى تعرض الكثير من مجتمعات الطيور المهددة بالانقراض خلال فترة الهجرة الموسمية إلى المخاطر، فزيادة نشاطات الصيد غير القانوني، إضافة إلى تدهور الموائل، والاصطدام والصعق الكهربائي، والتسمم، والتلوث، والتطور في قطاع الطاقة غير المدروس، إضافة للضعف في إدارة النفايات، وتكثيف الزراعة غير المنظمة التي تؤدي إلى تدهور البيئات والموائل، أو للموت المباشر أو غير المباشر من خلال المبيدات الزراعية، كل ذلك أدى إلى زيادة نفوق هذه الطيور وتناقص مجتمعاتها، مؤكداً أن الصيد يعد من أهم هذه المخاطر في دول الشرق الأوسط، وبعض الدول الإفريقية، إذ يرتكز هذا النشاط على إرث ثقافي واجتماعي كبير إضافة لممارسته من أجل التجارة بالأنواع الحية أو المحنّطة.

وحسب دوبا، تتجلى أهم الصعوبات ونقاط الضعف التي تواجه الحفاظ على الحياة البرية وتنفيذ الاتفاقيات المتعلقة بها، بعدم تكامل التنسيق بين الجهات المعنية، نقص الأبحاث المتعلقة بالحياة البرية، وإن ما تم إنجازه غير كافٍ أمام الحاجة الكبيرة إلى سدّ الثغرة المعرفية المتعلّقة بالأنواع السورية، ضرورة تحديث قاعدة البيانات والمعلومات المتعلقة بالأنواع المحلية، نقص الدراسات المرتبطة بالقيمة والأهمية الاقتصادية للتنوع الحيوي البري، النقص في الأطر الفنية العلمية المختصة والمدربة، نقص الكوادر المختصة في إجراء دراسات تقييم الأثر البيئي للمشاريع التنموية على التنوع الحيوي ومكوناته، عدم توفر الموازنات المالية الوطنية والدولية الكافية المخصصة لإدارة مكونات التنوع الحيوي،عدم وجود معشبة نباتية وطنية وموسوعة نباتية وحيوانية ومتحف تاريخ طبيعي، نقص التشريعات الخاصة بالأنواع، وخاصة الموطّنة والمهددة، ضعف تنفيذ التشريعات المتوفرة اللازمة لحمايتها والحاجة إلى تحديثها وفقاً للمعطيات المتجددة، الحاجة إلى تحديث الإستراتيجية الوطنية وخطة عمل حماية التنوع الحيوي وتوافقها مع الظروف والاعتبارات المتجددة يومياً.

من جانبه أكد الخبير في الحياة البرية المهندس أحمد أيدك في حديث لـ«تشرين؟ أن الأبحاث والدراسات العلمية المنشورة وغير المنشورة التي أعدّها على مدى ما يزيد على عشرين عاماً، بيّنت أن سورية من أغنى دول الشام والخليج العربي في التنوع الحيوي الحيواني، فأنواع الثدييات والطيور والأفاعي والبرمائيات والسلاحف أكثر من جميع دول المنطقة.

وبيّن أيدك أن الصيد الجائر خلال العقود السابقة أدى إلى انقراض بعض الأنواع في اللاذقية ومحيطها، مدللاً بانقراض الدب البني السوري ، الغزال الجبلي، النمر الأناضولي، والكثير من الأنواع الأخرى تواجه حالياً خطر الانقراض كغزال اليحمور الرائع الجمال الذي يزيّن غاباتنا، والمفترسات الكبيرة ليست استثناءً كالضبع المخطط السوري، والذئب . وأضاف: أدى تدمير الموائل الطبيعية إلى تناقص كبير في أعداد حيوانات ابن آوى الذهبي السوري، وأنواع أخرى يتم الإمساك بها حية لبيعها في الأسواق المحلية كالسنجاب السوري الذي تناقصت أعداده بشكل كبير جداً خلال السنوات الماضية، وابن عرس المخطط السوري وغيرها.

وفيما يتعلق بالطيور، أوضح أيدك أنها تأثرت أيضاً بشكل كبير نتيجة الصيد، حيث يواجه الكثير من الطيور المستوطنة المقيمة حالياً خطر الانقراض أهمها طائر الحسون الأوروبي الذي لم يعد يُرَ إلا نادراً ، ونقار الخشب السوري، الحجل الشائع (الشنار)، أما بالنسبة للطيور المهاجرة فهي تتعرض لعملية إبادة خلال مرورها في الساحل، فالقليل جداً منها يكمل عبور خط الهجرة سواءً خلال الهجرة الربيعية أم الخريفية، وخاصة مع استعمال طرق الصيد المحرمة دولياً كـ«الدبق؟ والشباك وغيرها.

مشيراً إلى أن أعداد الطيور التي يتم قتلها سنوياً في سورية قدّرت بحوالي خمسة ملايين طائر في تقرير رسمي صادر عن الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة BIRDLIFE عام ٢٠١٥، وأردف: الكثير من تلك الطيور المهاجرة مهددة عالمياً بالانقراض، بدءاً بالطيور الجارحة، وطيور الترغل ، طيور السمّان ، أنواع القبّرات، العصافير المغردة، أنواع الحساسين والدرسات، وغيرها الكثير التي لا تعدّ ولا تحصى. أما فيما يخص الزواحف، فبيّن أيدك أن سلحفاة بلاد الرافدين أو ما تسمى سلحفاة بلاد الشام والمهددة عالمياً بالانقراض، تعدّ مهددة جداً في سورية أكثر من بقية مناطق العالم، فقد أصبحت تجارة رائجة جداً حالياً في سورية، حيث يتم جمع صغار تلك السلاحف بأعداد كبيرة جداً لبيعها في الأسواق المحلية أو لتهريبها إلى دول الجوار إلى لبنان والأردن والعراق، ثم تأخذ طريقها من هناك إلى دول شرق آسيا لاستهلاكها كطعام.

وأكد أيدك أنه في الوقت الذي طوّرت فيه جميع دول العالم، بما فيها الدول العربية، قوانين صارمة جداً لمنع الصيد والاتجار بالكائنات الحية، بقيت سورية الدولة الوحيدة التي تعمل على قانون قديم جداً وغير مطبّق على أرض الواقع، مشدداً على أن صدور قانون الصيد الجديد رقم /١٤/ لعام ٢٠٢٣ سيكون بمنزلة نقطة انطلاق للحفاظ على ما تبقى من الحياة البرية السورية بكل أشكالها.

وبرأيه، من المهم جداً عند وضع التعليمات التنفيذية للقانون أن يتم الأخذ بالحسبان حالة كل نوع يتم السماح بصيده أم لا، وموسم صيده، والأعداد المسموح بصيدها بناء على دراسات حقيقية عن وضع هذا النوع في سورية، مضيفاً: لا يتم ذلك إلا من خلال استشارة المختصين والخبراء في الحياة البرية، فاللجان الإدارية مع احترامنا وتقديرنا لهم ولجهودهم لا يمتلكون الخبرة العلمية في أنواع الأحياء البرية وما هو مهدد منها وما هو مسموح بصيده أم لا ضمن الظروف السورية.

وأوضح أيدك أن تطبيق قانون الصيد الجديد وتعليماته التنفيذية بجدية وصرامة، مع متابعة ومعاقبة المخالفين وعدم التساهل أو التسامح مع أحد، سيؤدي إلى الحفاظ على ما تبقّى من الحياة البرية السورية الآخذة في التدهور، وتابع: كما أن المناطق السورية كلها بحاجة ماسة لدراسات علمية من أرض الواقع عن الحياة البرية من حيث الأنواع المهددة محلياً ودولياً وأعدادها وغير ذلك، فجميع التقارير الصادرة عن الجهات الحكومية المختصة تحتوي على الكثير من الأخطاء العلمية الفادحة من حيث الأنواع الموجودة وغيرها من التفاصيل الأخرى، مشدداً على الحاجة بصورة ملحة إلى إنشاء محميات بيئية يتم إنشاؤها على أسس علمية حقيقية ومن أرض الواقع يقوم بها المختصون بذلك، فتلك المحميات هي أساس المحافظة على الأحياء البرية بكافة أشكالها.

مضيفاً : أثمرت المقترحات التي تقدم بها عام ٢٠١٧ لتحسين المسودة الأساسية لقانون الصيد وتعليماته التنفيذية الموضوعة مسبقاً، والتي أدرجت أغلبيتها في القانون الجديد إلى تحسين القانون بشكل كبير، وأتمنى أن يتم الأخذ بمقترحاتي حين إصدار التعليمات التنفيذية للقانون الجديد، لكونها أساسية فيه ولا يمكن التغاضي عنها.

> **خلال العقود الماضية أدى الصيد البري إلى اختفاء العشرات من الحيوانات والطيور**

بلا رادع.. الصيد الجائر للحيوانات والطيور البريّة في دير الزور ومناطق خارج السيطرة تتصدّر التعديات !

تشرين- عثمان الخلف:

شهدت الحياة البرية في دير الزور خلال سنوات الأحداث التي عاشتها المحافظة، وما زالت تعيشها في مناطق منها تعدّيات عليها أضرّت كثيراً بها، وطال الصيد الجائر مختلف أنواع الطيور والحيوانات، ومنها النادرة، ما أخلّ بالتوازن البيئي بشكل واسع في ظل ما أحدثته سيطرة المجموعات الإرهابية المسلّحة على مساحات واسعة من دير الزور من فراغ غيّب سلطة القانون الرادع تجاه ممارسات كهذه.

لا رادع

مدير الزراعة في دير الزور المهندس ياسر السليمان، أشار في تصريح لـ«تشرين» إلى أن التعليمات التنفيذية بشأن القانون رقم ١٤ الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد، الناظم للصيد البري لم تُعمم بعد، مبيناً أن مواده المُتضمنة تهدف إلى حماية أنواع الطيور والحيوانات البرية واستدامتها، والحفاظ على الأنواع المهدّدة منها بالانقراض، وتنظيم الصيد البرّي وفق المعايير والنظم البيئية والضوابط القانونية، لافتاً إلى أن البيئة الفراتية تحتضن أنواعاً عدة من الحيوانات والطيور البرية، وهي مما يجب المحافظة عليه من خلال توفير بيئة ومستلزمات العمل المناسبة.

من جانبه أكد معاون مدير الزراعة لشؤون الثروة الحيوانيّة الدكتور فراس الدخيل أن ما تتعرّض له هذه الثروة من انتهاكات يطول خاصة المُهدد منها بالانقراض، التي تتعرض للصيد بشكل واسع في قرى وبلدات منطقة الجزيرة الواقعة تحت سيطرة الاحتلال الأمريكي وميليشياته، وشهدت تلك المناطق حالات صيد لطيور نادرة بغرض بيعها، كما بالنسبة لطائر «الحر؟ والصقور والشواهين بأنواعها التي توجد في بادية المحافظة.

الدخيل أشار إلى تسجيل حالات بيع لمُشترين من خارج البلاد، أغلبهم قدِموا من دول الخليج، حيث تُباع الطيور بملايين الليرات، إذ يقوم صيادون من سكان هذه المناطق بالتخييم في البادية بهدف صيدها، ومن ثم بيعها، وطال الأمر أنواع طيور أخرى، مثل الدراج، والسمّان (يعرف محلياً بالفُري)، والقطا وسواها، حيث يتم صيدها ببنادق الصيد أو بنصب شباك لها، وتُؤكل بعد شيّها، إضافةً للبط الأسود الذي يكثر في الجزر النهرية أو ما يُعرف محلياً بـ«الحوايج ؟، كما يكثر صيد الأرانب وابن آوى.

وأوضح معاون مدير الزراعة أنه لوحظ خلال السنوات الأخيرة ظهور الذئاب والضباع، ولاسيما في جبل البشري، والتلال في البادية أيضاً طالتها أيادي الصيادين، كاشفاً الأوضاع غير المستقرة في بادية دير الزور الواقعة تحت سيطرة الدولة حيث ما زالت تنتشر فيها الألغام ومخلفات التنظيمات الإرهابية، وبالتالي يصعب ضبط تجاوزات كهذه فيها، ناهيك عما تحتاجه عمليات رصد وملاحقة ظاهرة الصيد الجائر من آليات وعمالة، وهذا أحد أشكال المعاناة على هذا الصعيد، إذ تُعاني مديرية الزراعة من نقص حاد بكوادرها العاملة في مختلف دوائرها، ونأمل مع صدور تعليمات هذا القانون وتشكيل مكتب خاص بهذا الشأن أن يُلحظ هذا الواقع.

الدخيل أكد أنه في السنوات السابقة، قبل الأزمة التي تعيشها البلاد، كانت هناك أشهر يُمنع فيها الصيد، وكل المناطق تصل فيها درجة ضبط تجاوزات كهذه إلى نسب عالية، غير أن خروج نصف المحافظة عن السيطرة خلّف أوضاعاً أضرّت بالتوازن البيئي، سواء بالنسبة للحياة البرية أم عموم البيئة الطبيعية، هذا ويسمح القانون -حسب الدخيل- بالصيد بوساطة أسلحة الصيد النارية والقوس والنشّاب والكلاب السلوقية، وبوسائل الصيد الأخرى التي يصدر بها قرار من المجلس المركزي للصيد البري، الذي سيتم إحداثه في وزارة الزراعة، كما سمح بإمساك الطيور والحيوانات البرية لأغراض التربية والإكثار، أو البحث العلمي أو التحجيل، بموافقة من المجلس، ومنع القانون حجز أو نقل الطرائد الحية من الطيور والحيوانات البرية إلا إذا كان ذلك بهدف تربيتها وإكثارها أو تحجيلها، أو بهدف البحث العلمي، وبموجب موافقة مسبقة تمنح من المجلس الفرعي.

بيع وتجارة

كما أسلفنا، كثرت في السنوات الأخيرة عمليات الصيد، ولاسيما الطيور النادرة، ومنها طائر الحرّ، والشاهين وأنواع الصقور، وتجري عمليات بيعها في مزادات علنية، يلجأ فيها صيادوها إلى وسائل التواصل الاجتماعي بالنشر عنها، مع تزويد ذلك برقم الجوال للتواصل، بينما المشترون هم من دول الخليج في الغالب، حسب حديث سكان من المنطقة لـ«تشرين ؟، وتتراوح أسعار المبيع بدءاً من ٥٠ مليون ليرة سورية للطائر الواحد إلى ٦٥ مليوناً، ومنها ما يصل إلى ١٢٠ مليون ليرة حسب أنواعها، مؤكدين أن أشخاصاً سوريين يقيمون في تلك الدول، ولديهم سجلات تجارية، هم من يقصدون مناطق الشرق والشمال الشرقي من سورية ويشترونها، ومن ثم يجري نقلها عبر المطارات، سواء عن طريق تركيا أم إقليم كردستان العراق.

الكائنات الحية نباتاً وطيوراً في محمية «أبو قبيس» مهدّدة بالانقراض

تشرين - محمد فرحة:

من يعود ويطلع على ماضي محتوى محمية أبو قبيس، وما كانت تحتويه من نباتات نادرة ومن حيوانات وأشجار وطيور، ويطلع على حاضرها.. يدرك ما آلت إليه من جراء الحرائق والاحتطاب والصيد الجائرين.

وهي التي تبلغ مساحتها ٣٧٦٤٠ دونماً، وتبعد عن مدينة حماة غرباً ٦٥ كم، وتمتاز بهطولات مطرية عالية جداً تصل إلى الألف ملم، زد على ذلك وجود العديد من المواقع الأثرية تعود للعصر الروماني، ما أعطاها جمالاً إضافياً، إضافة إلى ذلك وجود المئات من أنواع النباتات ومجموعة كبيرة من الحيوانات والطيور النادرة، تتعرض للقنص ببنادق الصيادين كالباشق والهدهد والنسر والعقاب ونقّار الخشب السوري وديك الغاب والحجل، وهي التي تعدّ ملاذاً لهذه الطيور نظراً لوجود موائلها الغذائية.. ويصل عدد الطيور المسجّلة عام ٢٠١٠ إلى ١٠٢ نوع، منها ٢٢ نوعاً من الجوارح، هذا ما يتعلق بالطيور.

ورغم صدور العديد من القرارات التي تمنع الصيد، إلا أن بنادق ونصب الشرك من الصيادين مازالت تتصاعد، بل وما زال هؤلاء الصيادون يتباهون بصيدهم، وقتل الطيور المفيدة أينما وجدت، نظراً لمساهمتها في خلق التوازن البيئي في الغابات والمحمية.

أما ما يتعلق بالحيوانات، فقد تم توثيق ٣٥ نوعاً منها كالزواحف والثدييات وغزال اليحموري والخنزير البرّي والضباع والذئاب الرمادية. في حين تم تسجيل ٥٠٩ من أنواع النباتات الزهرية وغير الزهرية، منها ٥٣ نوعاً طبياً.

لكن السؤال اليوم: كيف حال المحمية بعد كل ذلك؟

يوضح مدير عام هيئة تطوير الغاب المهندس أوفي وسوف أن المحمية تعدّ من أجمل المحميات، نظراً لتباين مواقعها بين قمة الجبال ومنخفضاتها، هذا التباين أعطاها قيمة جمالية إضافية.

وأضاف وسوف: كان واقع المحمية في الماضي أفضل من واقعها الحالي، نظراً لما يلحق بها من حرائق واحتطاب وصيد جائر رغم تشديد مراقبتها.

بقي أن نشير إلى أنها أُقرّت محمية عام ١٩٩٩ بهدف صون محتواها الحيوي، في حين يعاني هذا المحتوى اليوم من التراجع غير المسبوق، فضلاً عن وجود عدة قرى ضمن مساحتها، يعتاش أهلها على تربية الماعز الجبلي بشكل خاص.

ويبقى السؤال الأهم: كيف نحافظ على المحمية بكل مكوناتها المتنوعة من أشجار مثمرة كالسفرجل والتفاح البري وأزهار الأوركيد وطيورها المميزة التي بدا عدد منها غير موجود إلا ما ندر من جراء صيدها الجائر؟ فحمايتها وصونها مسؤولية الجميع.

نتيجة تعرضها للكثير من المخاطر.. الإسراع بتطبيق قانون الصيد لحماية ثروتنا البرية والأنواع النادرة من الانقراض

■ تشرين - رفاه نيوف:

تتعرض الحياة البرية للكثير من المخاطر نتيجة عوامل متعددة، منها الحرائق الكبيرة التي أتت على مساحات شاسعة من الغابات في محافظة طرطوس والصيد الجائر.

الحياة البرية في خطر

رئيس دائرة الحراج في مديرية زراعة طرطوس، الدكتور فادي ديوب، أكد لـ"تشرين" أن الحياة البرية تتعرّض لمخاطر كثيرة، نتيجة غياب الموئل للكثير من الأنواع بسبب نقص المساحات الخضراء، وتعرّضها للتخريب بفعل الحرائق والتعدّيات المختلفة.

وكذلك تتعرّض الطيور لإطلاق النار، وخاصة عندما تكون بشكل أسراب، ما يعرّض هذه الأسراب للخطر، إضافة لانتشار ظاهرة الصيد بطرق بدائية، منها "الدبَق" والأفخاخ وغيرهما.

الصيد الجائر

وبيّن ديوب انتشار ظاهرة الصيد لأنواع مختلفة من الحيوانات البرية، وخاصة الخنزير البري وبدرجات متفاوتة للضبع والذئب وغيرهما، وظاهرة قتل الأفاعي في موئلها البري من دون التيقّن من سمّيتها. لافتاً إلى ضرورة العمل على رفع مستوى الوعي بأهمية الحياة البرية، وضرورة المحافظة على الغابة والمساحات الخضراء التي تشكل موئلاً لها.

عقوبات

القانون- حسب ديوب - يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر كلّ من يقدم على دخول محمية أو منطقة وقاية أو حديقة نباتية، مصطحباً معه أداة أو واسطة صيد وفق قانون الحراج رقم ٦ لعام ٢٠١٨.

الإسراع بتطبيق قانون الصيد

وأكد ديوب ضرورة الإسراع بتطبيق قانون الصيد، وتحديد مسؤولية كل جهة على تنفيذه، وتطبيق قانون الحراج بشكل صارم والتشدد في ضبط المخالفات الحراجية، وإعطاء الأولوية للتشجير بأنواع تحقّق زيادة التنوّع الحيوي وتزيده غنى، والتركيز على حماية الأنواع النادرة المهددة بالانقراض، إضافة إلى العمل على دعم المحميّات وإنشاء "مسيجات" لتربية وإطلاق بعض الأنواع الحيوانية المهددة بالانقراض وضبط عملية الاتجار بالطيور والحيوانات البرية.

باتت مهددة بالانقراض..

الحياة البرية في بادية السويداء ومنطقة اللّجاة مرتع للصيد الجائر

■ تشرين- طلال الكفيري:

باتت متعة الصيد البري التي يلهو بها الصيادون، وما أكثرهم على ساحة المحافظة، في ملاحقة طرائدهم من الطيور المستوطنة أو المهاجرة "الحجل- الفري- العصفور الدوري"، أو بعض أنواع الحيوانات البرية "كالأرانب والنيص والثعالب" تهدد بانقراض هذه الأنواع، إذا ما استمرت من دون أي ضوابط من شأنها أن تحافظ على استمراريتها في بادية السويداء ومنطقة اللجاة، التي تكثر فيها هذه الأنواع من الطيور والحيوانات البرية.

عدد من المهتمين بالشأن البيئي أشاروا لـ"تشرين" إلى أن عدم تقيّد الصيادين بمواعيد الصيد التي حدّدتها الأنظمة والقوانين، والتي كان آخرها قانون الصيد رقم ١٤ لهذا العام، سيشكل بكل تأكيد تهديداً للعديد من الكائنات البرية المتواجدة في مناطق اللجاة والبادية، وستكون نتيجته الحتمية فقدان التنوع البيولوجي.

ويعدّ الصيد البري الجائر من الأعمال البشرية المتسبّبة بسلسلة من المشكلات البيئية التي تهدد قدرة النظم الطبيعية والبشرية على الازدهار، وقد يكون إيقافه سبباً في حلّ المشكلات البيئية الصعبة، مثل الاحتباس الحراري، وندرة المياه، والتلوث، وفقدان التنوع البيولوجي، وهي أكبر تحدّيات القرن الحادي والعشرين.

> قانون الصيد الجديد يعدّ خطوة إيجابية جبّارة لتنظيم الصيد في غير موسمه

وفي هذا الصدد أشار مدير شؤون البيئة في السويداء، المهندس رفعت خضر لـ"تشرين" إلى أن قانون الصيد الجديد يعدّ خطوة إيجابية جبّارة لتنظيم الصيد في غير موسمه، وبالتالي حماية الحيوانات البرية والتنوّع الحيوي من الانقراض، منوهاً بأن مواد القانون تضمّنت منع الصيادين من نزع الأعشاش أو إتلافها أو نقلها، ومنع الاتجار بالطرائد المقيمة أو المهاجرة التي يصدر بها قرار من المجلس المركزي للصيد البري.

إذاً وبهدف المحافظة على التنوع البيئي يؤكد مدير شؤون البيئة أنه يجب الالتزام بمواعيد الصيد، واتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المخالفين له، وإقامة ندوات توعية حول الآثار السلبية التي يحملها الصيد الجائر، والأهم تطبيق القوانين المتعلقة بالصيد مثل التجارة غير المشروعة بالحيوانات والطيور البرية، والحدّ من تصنيع المنتجات من المستخلصات الحيوانية المهددة بالانقراض، وتنظيم استهلاك لحوم الطرائد. كما أنه من المهم مراقبة الصيد القانوني وإدارته بشكل صحيح في حال ممارسته لغاية المتعة للمساعدة في الحفاظ على النظم البيئية البرية.

مضيفاً: إنّ منطقة اللجاة وبادية السويداء تحتضنان أنواعاً عديدة من الطيور، أهمها ؟ الدوري- الحجل- الفري- أبو عباءة- الباشق الشمالي- البوم- أبو الفار- أبو الحنّ- المطواق- البط البري- اللقلق؟ ومن الحيوانات هناك أيضاً العديد من الأنواع الذئب- ابن آوى- الضبع- القط البري- الثعلب- الأرانب البرية.

قمّة مرتقبة بين «الوحدة» و«أهلي حلب» في دوري كرة السلة

■ تشرين- حاتم شحادة:

تتجه الأنظار في السابعة من مساء اليوم إلى صالة الفيحاء في دمشق التي تحتضن مواجهة الوحدة حامل اللقب مع أهلي حلب، ضمن منافسات الجولة الثالثة من الدوري السوري في كرة السلة.

وتعد المواجهة إعادة لنهائي النسخة الماضية من البطولة، والتي تمكن البرتقالي من خلالها من حسم السلسلة لمصلحته والتتويج باللقب.

ويتطلع الفريقان إلى مواصلة عروضهما القوية وتحقيق الانتصار الثالث توالياً، إذ نجح الوحدة في تجاوز الكرامة والوثبة في أول لقاءين، وكذلك الأمر لأهلي حلب الذي تفوق على النواعير والوثبة.

ويفتقد الوحدة في اللقاء لجهود لاعبيه طارق الجابي وعمر إدلبي بسبب الإصابة، بينما يخوض الأهلي اللقاء بعدما دعم صفوفه بصانع الألعاب الأمريكي كين بروان (٣٢ عاماً و ١٨٠ سم) الذي يلعب على المركزين ٢/١ ولعب في العديد من الدوريات في فرنسا واليونان وإيطاليا وروسيا وهولندا والمكسيك والسويد وبولندا وكوسوفو والنمسا وآسيوياً في لبنان وقطر.

وتعد المباراة المواجهة الأولى لعملاق الوحدة عبد الوهاب الحموي في مواجهة فريقه السابق أهلي حلب.

وتشكل هذه المواجهة أيضاً اختباراً مهماً لمدربي الفريقين قبل خوض غمار منافسات بطولة وصل لأندية غرب آسيا.

وكانت مباريات المرحلة افتتحت أمس السبت، إذ عمق الجيش معاناة الوثبة وألحق به الهزيمة الثالثة توالياً ٧٥-٦٥.

كما خسر النواعير أمام الجلاء بنتيجة ٧١-٦٤.

وواصل الكرامة عروضه القوية، وتغلب على ضيفه الحرية بفارق ١٠ نقاط ٩٠-٨٠.

خسارةٌ قاسية لأشبال دير الجرد وفوزٌ لناشئي الصفصافة

■ تشرين- أحمد بلال:

تصدر أشبال الساحل جدول ترتيب المجموعة الأولى من دوري المحافظة لفئة الأشبال في كرة القدم برصيد ٧نقاط، وتغلبوا على أشبال النورس بهدفين نظيفين.

وفي بقية النتائج حقق أشبال الصفصافة وصافة هذه المجموعة برصيد٤ نقاط بعد فوزهم على أشبال صافيتا بواقع (٢-٩)

وفي المجموعة الثانية، حقق أشبال شرطة طرطوس فوزاً عريضاً على حساب أشبال دير الجرد وبنتيجة (٣-٥)

مدرب فريق أشبال دير الجرد بيّن لـ(تشرين) أن سبب خسارة فريقه تعرضه لحالة طرد أثرت بشكل كبير في مجريات اللقاء ، وسوف نستفيد من أخطائنا لتحقيق نتائج جيدة في المباريات القادمة.

وقد تصدر ناشئو النورس ترتيب المجموعة الأولى برصيد ٦ نقاط، وحققوا انتصاراً جديداً على حساب ناشئي الساحل بهدف نظيف، كما حقق ناشئو الصفصافة الفوز على ناشئي صافيتا بـ(٦-١) لحساب المجموعة نفسها.

وفي المجموعة الثانية، سيطر التعادل الإيجابي برباعية لكل فريق على لقاء ناشئي بانياس مع ناشئي عمال طرطوس،إذ يتصدر ناشئو شرطة طرطوس ترتيب هذه المجموعة برصيد ست نقاط.

«ريال مدريد» يقسو على «فالنسيا» في سانتياغو برنابيو

■ تشرين:

اكتسح ريال مدريد ضيفه فالنسيا ٥ ـ ١، ضمن منافسات الجولة ١٣ من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى ٣٢ نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف جيرونا المتصدر، وبفارق خمس نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة صاحب المركز الثالث.

على الجانب الآخر، تجمد رصيد فالنسيا عند ١٨ نقطة في المركز التاسع.

وتقدم ريال مدريد في الدقيقة الثانية عن طريق داني كارفخال، قبل أن يضيف زميله فينسيوس جونيور الهدف الثاني في الدقيقة ٤٣.

وأضاف فينسيوس الهدف الثاني له والثالث للريال في الدقيقة ٤٩، ثم سجل زميله رودريغو الهدفين الرابع والخامس في الدقيقتين ٥٠ و٨٤، بينما سجل هوغو دورو هدف فالنسيا الوحيد في الدقيقة ٨٨.

من جهة ثانية، كان ريال مدريد الإسباني مدد عقد لاعب وسطه الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي موسمين إضافيين حتى عام ٢٠٢٩ حسبما ذكر في بيان.

ولم يعلن النادي العاصمي عن قيمة تجديد عقد لاعبه البالغ ٢٥ عاماً، بيد أن وسائل إعلام إسبانية قالت إن شرطاً جزائياً بقيمة مليار يورو سيرافقه، على غرار تمديد عقود زملائه الفرنسي إدواردو كامافينغا والبرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو.

وكان الدولي الأوروغوياني انضمّ إلى فريق العاصمة عام ٢٠١٦ عندما كان في عمر الثامنة عشرة فقط، من بينيارول مونتيفيديو.

وأصبح ركناً مهماً في تشكيلة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، كما أحرز مع الـ«ميرينغي» دوري أبطال أوروبا، الدوري الإسباني، كأس إسبانيا ومونديال الأندية.

باب للمجهول ينتظر شجاعة وجرأة .. العبثُ ومحنة الانتظار والعنف النفسيّ.. كلُّ هذا وأكثر في مسرحيّة «الباب» على خشبة القباني

■ تشرين - لمى بدران:

ماذا لو تخيّلنا يوماً أن هنالك باباً للمجهول ينتظر شجاعة وجرأة بعضنا من جهة، وخوف وتراجع آخرين من جهة أخرى.. فهل ستكون ممن يدخلون هذا الباب مخترقين ضفاف المجهول، أم ممن يخافونه ويتراجعون؟!.. هذه التساؤلات تثيرها بشدّة مسرحية (الباب) الجاري عرضها ▫ هذه الأيام ▫ على خشبة مسرح القباني، فهي تحاكي قضايا شباب اليوم الذين يعانون ضغوطاً ومسؤوليات أكبر منهم خلال رحلتهم التي تحمل أحلامهم المنتظرة. تبدأ المسرحية بمزاد علني لشراء باب مواصفاته قياسيّة عالية المستوى، يشتريه أحدهم تاركاً ثلاثة أشخاص أمامه يعرضون لنا قصصهم المتنوعة بين شابٍّ يحمل رسالة من مديره لصاحب الدار ▫ «الفيلا»، وآخر يحلم بالخوض في عالم التمثيل، لكن كلّ الأبواب مغلقة أمامه إلا ما يأمله من هذا الباب، وثمة فتاة تنتظر مساعدته المادية لها لتخليصها من همومها وسطوة مديرها وابتزازه، فتعيش الشخصيات محنة الانتظار بما فيها من إحباط وخوف وهواجس وجنون وأمل في الوقت ذاته ، كما تحدث تداخلات زمنية بين المشاهد توحي لنا بأسلوب (المسرح داخل مسرح)، وهذا ما لم يقصده تماماً حسبما ذكر لـ(تشرين) مخرج العرض المسرحي غسان الدبس، إذ صنّف أسلوبه بأنه قريب من تيارات العبث، ولفت إلى أن النص عبثي، ويتقاطع مع حياتنا العبثيّة التي بدورها تعكس المأساة التي مررنا فيها في هذا البلد الذي لا يستحق سوى الحب والجمال.

يتابع المخرج الدبس: إن حالة الانتظار العامة التي نعيشها أفرزت العديد من المشكلات، ومنها ما أظهرناه ضمن المسرحية من العنف تجاه المرأة، وتجاه أحلام الرجل أيضاً، وصعوبة تحقيق الشباب آمالهم وطموحاتهم، ونحن جعلنا النهاية مفتوحة، إذ دخلت جميع الشخصيات من الباب، واخترقت المجهول من دون أن نعرف خواتيمها ومصائرها النهائية، لتكون حسب رأيه حقاً لكل شخص بأن يختار ماهية ما وراء الباب، فقد يكون باب أمل أو خلاص أو قهر أو؛ إلخ وأضاف لنا ختاماً أنه وبالتأكيد لو كان له أن يفتحه شخصياً وبنظرته الفردية لبثَّ الأمل وحقق طموحات الجميع.

لعب دور (السمسار) الذي يعلن المزاد عدة مرات ضمن المسرحية الشاب حاتم أتمت، وهي التجربة الأولى له، وحملت الكثير من الاندفاع والشغف، واللافت هنا أنه ليس خريج معهد عالٍ بل خريج صيدلة، لكنه يهوى المسرح، وعمل قليلاً في المسرح الجامعي، وخاض ورشة مع المخرج مأمون الخطيب الذي بدوره شجعه على عالم المسرح، وفي إجابة لـ(تشرين) بشأن اختياره فيما لو خُيّر بين المسرح والصيدلة ليجيب باندفاع: المسرح بصراحة.. لأني أحبه، وخشبته تعني لي الكثير لكن لن أتخلّى عن شهادتي في الصيدلة تماماً، فلقد درست خمس سنوات، ونلت معدلات عالية.. أما بالنسبة للشخصية التي أداها أتمت والتي لا تمتلك خيار الخروج أو الدخول تماماً من الباب، فهو سمسار يدخل ويخرج ويعرف الحقيقة من دون أن يستطيع تقديم حل لنفسه ولا لغيره، لذلك يعدّ نفسه معلّقاً، ولا يعلم إن امتلك حرية القرار إن كان سيدخل ويواجه المجهول بشجاعة أم لا، فشعور المعلّق تائه تماماً. كما لامس دور الفتاة صاحبة المعاناة الطويلة والأحلام الكبيرة أيضاً التي جسدتّها رغد سليم خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية، وهي أيضاً بتجربتها الأولى والتي تحمست لأداء الدور منذ قراءتها للنص، فهو ▫ كما تذكر ▫ يمسّها شخصياً، ويمس كل فتاة مسؤولة وشجاعة وجريئة، وفي رأيها تستطيع إيصال صوتها ورسالتها من خلاله، ألا وهي: « لا تدع الحمقى يقضون عليك، ويجب ألا نخجل من مشكلاتنا، وطرح ما نتعرض له وما وصلنا إليه»، تقول رغد لـ(تشرين): إننا في هذه الحياة، نتعرض للكثير من مواقف الابتزاز والاستغلال النفسي والعاطفي والمادي، ولسنا حجارةً صلبة لنكون دائماً أقوياء، بل نحن نحتاج لمن يسمعنا.. وتعتقد أن المسرح بالتحديد يستطيع أن نسمعه ويسمعنا لننقل هدفنا للجمهور والناس، ولو كانت ستكتب نهاية واضحة لدورها في هذه المسرحية لاختارت اللامبالاة بأي شيء قد يرسمه المجهول.. ففي رأيها لا يوجد شيء تخسره بعد الآن، وهي تتوقع الأسوأ ومواجهة مستمرة معه، وهذا بدوره قد يعكس الأثر النفسي الكبير للضغوط التي يعانها شباب اليوم.

بدوره، حدثّنا الممثل مجد مغامس عن خصوصية دوره وهو «فهمان العبيط» شاب يحلم بالتمثيل وتأدية ما يحفظه من مسرحيات لشكسبير وتشيخوف وهاملت وغيرهم.. لكنه وُجِدَ هنا ليهرّج، ويسعد الناس فقط لا غير، ثم يحاول التمرّد على واقعه العبثي الذي يجعل منه جائعاً ضائعاً لكن هذا يعد عصياناً سيرمي به خارجاً، لذلك كان خلال المسرحية الشجاع الأول الذي اختار الدخول عبر الباب ومواجهة المجهول ومقاومة الواقع المرير، وأشار إلى أن هذا النمط الذي يقومون بتمثيله يعرض لنا المشكلات دون حلولها، وهذا قد لا يتفق تماماً مع وظيفة المسرح الأساسية التي تتمثل بتقديم الحلول لكل القضايا والإشكاليات المطروحة لكنه يترك للمشاهد حلوله الخاصة التي تختلف من شخص لآخر، ولو أعطينا لمجد القرار في كتابة نهاية لشخصيته ضمن المسرحية لفتح لها باب تحقيق طموحاتها والوصول إلى أحلامها.

بعض الغرابة في الديكور ظاهر خلف الباب، إذ تنسدل شرائط عريضة خلفه من الأعلى بشكل قد يبدو أننا في الغابة، ومن الممكن أنه يكمّل النظرة الشائعة تجاه الخوف من المجهول، كما أدخل المخرج مشاهد تصويرية لخلفيات الأحداث في النهاية من خلال تقديم رقص تعبيري بملابس سوداء، وهذا إضافة بصرية على العمل ليس بالضرورة أن تخدم المعنى، من الجدير ذكره أن المسرحية مستمرّة حتى التاسع عشر من الشهر الجاري على خشبة مسرح القباني في دمشق.

قد تختلف معه في الرأي ..المفكّر السوريّ «ابراهيم فاضل» بمحاضرة لجمعية المسنّين في سلمية

■ تشرين - نصار الجرف:

قد تختلف معه في الرأي، لكنك لابد من أن تحترمه لكثرة ما ستدهشك أفكاره وتحليلاته وكثرة شواغله.. فمن عوالم الإلكترونات الأصغر إلى عوالم الفلك الأكبر، ومن جذور الفكر الإنساني، إلى استشراف المستقبل، ومن إشراقات الفكر الصوفي إلى عقلانية المنطق، ومن فلسفة تبحث عن الحقيقة، عبر رحلة (الذات الكلية المحررة من أناه) بلقاءات فكرية فلسفية، تمتدُّ بعمقها من تلاقي جذور الفكر الأوروبي، فتتلقفها حيناً، وتجادلها أحياناً، ومن الغوص في أصول الفلسفة العربية وجذورها، ومن قوانين رياضية، تبحث عن البعد الثالث، وربما الرابع، إلى إشكالات مجموعة زوايا المثلث ومغازيها، وصولاً إلى جذور الأرقام العربية وحروفها، ومن لغة رصينة، روائية قصصية جميلة، إلى شعر إشراقي ينهد نحو فكر خلاق ونوعية إنسانية، ومن ميتافيزيقياه الخاصة إلى علومه الطبيعية والزراعية الواقعية، ومن حواسه الخمس والثلاثين غير الاعتيادية، ومن مقامه العالي في رحاب الدماغ الكلي، يطلُّ الدكتور ابراهيم فاضل..

بهذه المقدمة الطويلة قدّمه باحثٌ آخر ▫ نزار كحلة ▫ مدير الجلسة الحوارية التي قدمها أستاذ الفلسفة محمد سليمان حسن، في جمعية المسنين في سلمية ▫ حماة ضمن برنامجها الثقافي، بعنوان «الفيلسوف السوري ابراهيم فاضل» ، إذ استهل المحاضر حسن محاضرته بلمحة موجزة عن حياة الدكتور ابراهيم فاضل، الذي ولد في سلمية، وحصل على الإجازة في الآداب قسم الفلسفة، ومن ثم نال شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة « الإبداع الدولي» على مجمل أعماله الفكرية.

عمد المحاضر حسن إلى تقسيم محاضرته إلى ثلاثة أبواب، الباب الأول تناول فيه حياة ومؤلفات فاضل، والتي قسمها بدورها إلى ثلاثة مجالات: مجال الفلسفة، ومجال التاريخ، ومجال اللغة، معدداً مؤلفاته في كلّ من هذه المجالات، لينتقل بعدها إلى الباب الثاني من محاضرته، إذ تطرق فيها إلى منهجية الفيلسوف فاضل الفكرية والبحثية ، قال فيها:«إن فاضل عرّف الفلسفة بأنها العلم بالكليات ، في مجموع أجزائه حساً، وفي هيولانية محددة المعالم إدراكاً، وفي (كليانية) مجردة فعلاً أو فكراً.

والعلم بالكليات هو إقامة البحث الفلسفي خارج إطار التحديد المعرفي القائم بذاته، بمعنى أن الفلسفة كفكر خارج التصنيف الإثني العرقي، أو الفكري الأيديولوجي أو اللغوي المعرفي.. ويتابع حسن، إن فاضل، يخوض في بحثه الفلسفي من هذه الكليانية، التي لا يرى فيها إلا خير الإنسان في كل زمان ومكان.

فهو ▫ أي فاضل- ينطلق في مجمل أعماله الفكرية والفلسفية من مقولة الفكرة المجردة، فكرة الباحث عن الحقيقة، ومنهجية تقف عند حدود العقل وتخومه، يقدّم الفكرة ويطرحها للنقاش، يقدمها في صيغتها العامة، ويبحث لها عن مقرات وجودها في عقول الفلاسفة، وتواريخ فلسفاتهم على العموم، يقدم ويؤخر، يأخذ اللغة أساساً أحياناً، والتاريخ بوصفه زمناً أحياناً، ويربط بين الجميع من كل فلسفات العالم، من دون تحيز أو مواربة، بل مقاربة ومداخلة.

وهو في منهجيته، لا يدخل حلبة الفكر والفلسفة من باب صراع الحضارات، بل يراها في عقول من له غاية لوسيلة، وبالنسبة له، الفلسفة لا تبحث في صراع الحضارات، بل تبحث في تداخل الحضارات وتكاملها وتراثها الزمني، فيما قدمت وما قدم لها، وما أخذت وما أعطت، فهي تأخذ لتعطي، تعطي الإنسان، كل إنسان، فلا فلسفة من دون كليانية إنسانية، ولا فلسفة من دون خير للبشرية.

في الباب الثالث من المحاضرة، تناول المحاضر حسن فلسفة فاضل التي انطلق فيها من منطلق مؤلفاته، إذ ينطلق فاضل في كتابه «الفلسفة تبحث» من مقولات مهمة، تقوم على تحديد المصطلح وتعريفه (وهو الفلسفة) بأنها حالة من الوعي الأولي للإنسان وإدراكه كنه وجوده، وأنه كتلة مادية وحرية مستقلة عن الوجود المحيط به، باعتراف وجوده بالموجودات، ثم عدّد المراحل التي مرت بها الفلسفة بدءاً من فلسفة ما قبل اليونان ونهاية إلى التصوف الإسلامي. وذكر أن فاضل يرى أن الفلسفة تبحث في الوجود بكليته، وبحالته الغائية حساً، الواقعة معرفة، والبحث في الأنثروبولوجيا، باعتبارها بحثاً في تاريخ وجود الإنسان، وعلاقته بمحيطه، وهي بحث في الأخلاق، باعتبارها ناظماً للنفس والمجتمع، وبحث في العقل، باعتباره منطقاً صورياً، حسب أرسطو، ووصفياً، حسب ماركس، وديالكتيكانياً، حسب هيغل.. كما تناول المحاضر قراءة لعدة مؤلفات أخرى لفاضل لا يتسع المجال لاستعراضها، وهي (لقاءات الفلاسفة، مذهب عادل العوا، توما الأكويني).

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٣٠
مؤسسة الوحدة
8
الأحد ٢٨ ربيع الآخر ١٤٤٥هـ - ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

محمد القصار عمره ٢٧ يدرس تقانة حاسوب برمجة TIC يعمل مصمم غرافيك ديزاين ومصور فوتوغرافي ومونتير مميزا بابتسامته وإقباله على الحياة يرى النصف الممتلئ من الكأس، يحمل في جوانحه دائما الأمل والبحث عن فرصة عمل مناسبة لوضعه الصحي ويتمنى أن يجد فرصته التي تقيه العوز ويعتمد فيها على ما يملكه من امكانيات.

■ طارق الحسنية

آفاق

التباسٌ.. أم ملامح جديدة؟!

■ علي الراعي

اليوم؛ يُمكننا –ربما – الحديث عن ثلاث انعطافات في تاريخ الدراما السورية.. أقول (ربما)، لأن ما سأدعيه لاحقاً هو وجهة نظر شخصية، قد يُخالفني فيها الكثير من النقّاد والمُتابعين.

المرحلة الأولى: التأسيس والانتشار، وهي في معظمها من زمن الأسود والأبيض، ومن ملامحها: أنها قامت على الموهبة وحدها، وليس على الدراسة الأكاديمية، حتى إن الكثير من القائمين على صناعتها حينها، لم تتجاوز شهادات بعضهم الابتدائية.. ومن ملامحها أيضاً أنها كانت باللهجة الدمشقية المُقعرة، والتي لم تكن قد هُذبت بعد من مثل: «يا زلسة ع الزسر.. أو السمس طلعت من ورا الزوزة.. إلخ».. واللافت أن انتشار الدراما كان عربيّاً منذ ذلك الحين، ولاسيما من خلال الأفلام السينمائية، وفي بعض العروض المسرحية، وكذلك الدراما التلفزيونية التي ظهرت مع ظهور المحطات التلفزيونية المحلية.. أما أهم ملامحها فهي أنها لم تكن قد وقعت في مطب (دراما المواسم)، التي صُنعت لتطويلها ثلاثين حلقة، وبثها خلال شهر رمضان دون غيره.

الانعطافة الثانية: جاءت ملونة أكثر، لأن الكثير من الأعمال الملونة تُصنّف مع المرحلة السابقة،ولاسيما في اعتمادها على الموهبة، وهنا دراما تعددت ملامحها أكثر، ولاسيما أنها جاءت مع تخرّج الدفعات الأولى في المعهد العالي للفنون المسرحية، الذي دمج بين الموهبة والثقافة العالية من خلال الدراسة في المعهد، ومن ثمّ سيبدو الفرق شاسعاً بين الذي اعتمد على الموهبة فقط، ومن وضع لنفسه «كارتر» وصورة نمطية لم يستطع تجاوزها في الأداء، وعندما حاول الخروج منها، لم يحصد أي تجاوز إن لم نقل قد فشل..

الخريجون من المعهد وضعوا الدراما السورية في منافسة أهم الدرامات العربية، وعندما تدفقت على صناعتها أموال هائلة من الداخل والخارج، وجدناها قد أمست في الصدارة، ولاسيما مع انتشار القنوات الفضائية العربية.. غير أن الأمر لم يستمر طويلاً حتى وقعت أسيرة مقولات فكرية يريد نشرها صاحب المال المتدفق ولاسيما من الخليج العربي، فكان من ملامحها أمران، عدّا سلبيين طول الوقت، وهما: مطب دراما المواسم ومط الأعمال لتصير ثلاثين حلقة لتناسب أيام شهر رمضان، وتحوّل اسمها إلى (الدراما الرمضانية)، كما غلب على نتاجها الدراما الدمشقية بصورة كثيراً ما كانت صورة مزيفة عن دمشق، ولم تصل لمستوى الدراما الدمشقية التي بدأت بها تأسيسها، فنساء هذه الدراما كنّ طول الوقت دون شخصية «فطوم حيص بيص»في انفتاحها واختياراتها في الحب والعمل جنباً إلى جنب مع الرجل، بينما بقيت نساء الدراما الجديدة نساء السلطنة العثمانية وحريمها.

اليوم تدخل هذه الدراما مرحلتها الثالثة، آخذةً بعضاً من المرحلتين السابقتين لانطلاقتها الجديدة، فقد عادت إلى بعض من بداياتها منها: عدم انتظار (الموسم الرمضاني) للإنتاج والعرض، ومن ثمّ بدأت تتخلص من عقدة المط والتطويل للوصول للثلاثين حلقة، وها هي تُبشر بقدوم الفيلم التلفزيوني، مع تكثيف الحلقات إلى العشاريات، والسباعيّات والخماسيّات كما في بداياتها.. كما لم تعد حكراً على القنوات الفضائية، وإنما ظهرت المنصات الإلكترونية التي تبدو أنها ستحمل الإبداع الدرامي لمرحلة قادمة قد تطول أو تقصر.. إنها دراما المنصات..

لم ينتهِ الحديث بعد، فثمة بقيّة..

الآثار والمتاحف تنعي عالمة الآثار الإيطالية غابرييلا سكاندوني ماثياي

■ تشرين:

نعت المديرية العامة للآثار والمتاحف عالمة الآثار الإيطالية غابرييلا سكاندوني ماثياي زوجة عالم الآثار باولو ماتييه، والتي عملت لأكثر من ٤٠ عاما في تل مرديخ- إيبلا في سورية، وكانت مسؤولة عن فهرسة وتحليل ودراسة جميع نتائج المكتشفات الأثرية.

غابرييلا ماثياي من مواليد ١٩٤٠ وهي عالمة مصريات، حاصلة على درجة الماجستير من جامعة سابينزا في روما، مع دراسة بحثية عن مصر القديمة، وكانت أستاذة علم المصريات في نفس الجامعة حتى عام ١٩٧١، عندما دخلت المجلس الوطني الإيطالي للبحوث، حيث عملت فيه حتى تقاعدها.

وبين عامي ١٩٦٧ و٢٠٠٢ قامت غابرييلا بزيارة مصر بشكل متكرر لدراسة مجموعات المتحف المصري في القاهرة

والسياقات الجنائزية للمقابر الكبرى في المملكتين القديمة والوسطى، والمنطقة الشرقية من الدلتا وموقع أفاريس.

وتركزت اهتماماتها البحثية بشكل رئيسي على دراسات التطور التاريخي للدين المصري، مع إيلاء اهتمام خاص لتكوين الملكية ورمزية المواد الثمينة المرتبطة بآلهة (حتحور).

ومنذ عام ١٩٦٤ وحتى عام ٢٠١٠ عملت غابرييلا في تل مرديخ–إيبلا في سورية، وكانت مسؤولة عن فهرسة وتحليل ودراسة جميع النتائج وعملت بشكل خاص على العلاقات بين سورية ومصر من الألفية الثالثة إلى الألفية الأولى قبل الميلاد.

ونشرت بحثاً عن العاجات المصرية المكتشفة في القصر الشمالي لإيبلا، كما ساهمت في فهم العلاقات السياسية والثقافية والتبادلات بين سورية ومصر خلال الألفية الثانية قبل الميلاد (العصر البرونزي الوسيط).

وفي عام ١٩٩٥، قامت غابرييلا بالتعاون مع البروفيسور باولو ماتييه وفرانسيس بينوك بتنسيق معرض ؟إيبلا جميع أصول الحضارة الحضرية؟ في جامعة لا سابينزا، والذي ساهم بشكل كبير في نشر الثقافة والتراث الأثري لسورية القديمة.

وكانت البروفيسورة غابرييلا و زوجها البروفيسور باولو مخلصين دائماً للتراث السوري ومحبين للسوريين، الذين طالما بادلوهما التقدير والاحترام لما قدماه من جهود في نشر ثقافة وحضارة سورية.

تشرين مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣